

# **النظرية التوسعية وتدرّس قواعد اللغة العربية**

**إعداد**

**أمل توفيق حامد الروبي**



# النظرية التوسعية وتدرّيس قواعد اللغة العربية

## إعداد

### أمل توفيق حامد الروبي

اشتمل البحث على مقدمة تبين صعوبات تعليم وتعلم القواعد النحوية وضرورة إيجاد حلول لتيسير تعليم وتعلم القواعد وهذه الحلول تكمن في الاستعانة بنظريات التعلم الحديثة مثل النظرية التوسعية، حيث أبان البحث مجموعة من الدراسات التي أظهرت نجاح النظرية التوسعية في التدريس، كما أبان مفهوم القواعد النحوية والنظرية التوسعية، عرض أهمية تدريس القواعد، بيان مبادئ النظرية التوسعية ومكوناتها، وبيان مزايا النظرية التوسعية وبيان دور المعلم والطالب عند استخدام النظرية التوسعية .

#### أولاً: المقدمة:

حظيت القواعد النحوية بالاهتمام في مناهج التعليم، وتمثل هذا الاهتمام في إعداد كتب خاصة لتعليمه على اختلاف المراحل الدراسية، وفي تخصيص أوقات لدراسته، كما امتد هذا الاهتمام إلى توفير الوسائل والمعينات التعليمية من أجل تيسير تعليمها، كما عقدت الندوات والدورات التدريبية الهادفة إلى رفع مستوى معلمي هذه المادة في تلك المراحل، فالقواعد أساس اللغة وكلما كان الإنسان متمكناً من استخدام اللغة عارفاً بأساليبها وسننها كان أقدر على التعبير عن مشاعره وخبراته، وأقوى على إقحام الآخرين مراده ومراميه. (حسن شحاتة، ٢٠٠٧، ٧١).

إلا أن تدريس قواعد اللغة العربية لا تزال تعاني من مشكلة صعوبة تعليمها وتعلمها وهذا ما أوضحته العديد من الدراسات منها:

- ١- دراسة "سامية على عبده" (١٩٩٤) التي أكدت على أن أسباب ضعف تحصيل طلاب المرحلة الثانوية للقواعد النحوية يرجع إلى الطرق التقليدية المستخدمة في تدريس النحو، لذلك هدفت الدراسة إلى استخدام الكمبيوتر في تحصيل النحو والتعبير الكتابي لطلاب الصف الثاني الثانوي. وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية وبين المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للتحصيل النحوي، والتعبير الكتابي لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية الوحدة الدراسية باستخدام الكمبيوتر.

٢- دراسة "سعاد سالم" (٢٠٠٢) التي أرجعت أسباب ضعف تحصيل التلاميذ للقواعد النحوية إلى طرق التدريس التقليدية المعتمدة على الإلقاء، لذلك هدفت الدراسة إلى إعداد منهج لتعليم النحو باستخدام المدخل التكاملي في تعلم اللغة العربية لتلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية، وتوصلت إلى نجاح المدخل التكاملي في تعليم النحو لتلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي وتفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة .

٣- دراسة "ماجدة حسام الدين" (٢٠٠٤) التي أكدت على أن سبب ضعف طلاب الصف الأول الثانوي في أدائهم النحوي واللغوي يرجع إلى طريقة عرض محتوى المادة وإلى الطرق المستخدمة في تدريس النحو، ولذلك هدفت الدراسة إلى استخدام مدخل حل المشكلات في اكتساب طلاب الصف الأول الثانوي بعض القواعد النحوية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي في اكتسابهم القواعد النحوية المقررة عليهم، مما يدل على فاعلية استخدام مدخل حل المشكلات في اكتساب الطلاب للقواعد النحوية .

وبالرغم من تعدد الدراسات والأبحاث التي عملت على تطوير طرق تدريس النحو من أجل رفع مستوى تحصيل الطلاب للقواعد النحوية كما تم بيانه، إلا أن المشكلة لا تزال قائمة. لذلك يمكن الاستفادة من النظرية التوسعية في إعادة تنظيم المحتوى التعليمي للنحو بطريقة يراعى فيها خصائص النمو المختلفة للمتعلمين، حيث تعمل على مراحل: المرحلة الأولى تكون عامة وشاملة وموجزة متضمنة أهم عناصر المهمة التعليمية. المرحلة الثانية: ويبدأ المعلم بالتفصيل والتوسيع في هذه العناصر شيئاً فشيئاً، شريطة أن تجرى عملية الربط بين كل مرحلة تعليمية والأخرى التي تسبقها أو تليها. المرحلة الثالثة: وهي التركيب والتصنيف للمعلومات. المرحلة الرابعة: وهي مرحلة التلخيص. وأخيراً مرحلة التقويم. ولقد استمدت النظرية التوسعية أساسها النظري من النظريات المعرفية Cognitive Theories المتمثلة في آراء وأفكار :

١- أوزيل عن المنظمات المتقدمة Advance Organizer، حيث أوضح كيفية اكتساب المعرفة الجديدة بربطها مع البنى المعرفية الموجودة لدى المتعلم بحيث تكون المعرفة ذات معنى، فقد افترض أن المعرفة التي يتم الاحتفاظ بها هي المعرفة المنظمة في ذاكرة المتعلم بصورة هرمية ومنطقية ومندرجة من الأفكار العامة الشاملة إلى الأفكار الأقل عمومية .

٢- جانييه عن التعلم الهرمي، والتي تهتم بتنظيم المحتوى التعليمي في شكل هرمي، وكذلك أفكاره عن المتطلبات السابقة للتعلم Learning Prerequisites، والتي تؤكد على أن تعلم مفاهيم ومبادئ معينة لا بد وأن تسبق باكتساب حقائق ومفاهيم أخرى تساعد على تعلم هذه المفاهيم والمبادئ .

٣- برونر عن المنهج الحلزوني Spiral Curriculum، والتي تهتم بتنظيم وتدرّس أفكار معينة بشكل عام وبسيط في المراحل العمرية الأولى، ثم يتم تنظيم وتدرّس الأفكار نفسها بشكل أكثر تعقيدا وتفصيلا في المراحل العمرية التالية.

٤- نورمان عن التعلم الشبكي Web Learning، والتي تؤكد على ضرورة تنظيم المفاهيم التي يتضمنها المحتوى التعليمي في صورة شبكة مفاهيمية توضح العلاقة التي تربط المفاهيم الأساسية بالمفاهيم الفرعية المضمنة فيها.

٥- ميرل عن نظرية عرض المكون Comment Display، والتي تؤكد على ضرورة تلخيص الأفكار التي يشتمل عليها الدرس الواحد بالإضافة إلى توضيح العلاقة التي تربط بين أجزاء المعرفة في الدرس الواحد، والعلاقة التي تربط بين أجزاء المعرفة في الموضوعات المتعددة.

ولقد حققت النظرية التوسعية نجاحاً في إعادة تحليل وتنظيم محتوى مواد دراسية أخرى مثل مادة العلوم ومادة الشريعة الإسلامية. ومن هذه الدراسات:

١- وأجرى English & Reigeluth (١٩٩٦) : دراسة بهدف التعرف على فعالية النظرية التوسعية في تنظيم محتوى مقرر العلوم الفيزيائية في التحصيل والاتجاه نحو التعلم لدى طلاب المرحلة الجامعية، حيث تم تنظيم محتوى موضوع " توصيل الدائرة الكهربية" وذلك وفق نظرية رايجلوث للتوسعية، كما تم إعداد اختبار تحصيلي في موضوع " توصيل الدائرة الكهربية "، وإعداد مقياس الاتجاه نحو تعلم محتوى الموضوع والمنظم وفق النظرية للتوسعية، وتم تطبيق الاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاه نحو التعلم قبلها وبعديا على مجموعة الدراسة، وتوصلت الدراسة، إلى عدة نتائج من أهمها فعالية التنظيم التوسعي في رفع مستوى تحصيل طلاب المرحلة الجامعية واتجاهاتهم نحو التعلم .

٢- دراسة Abouei Seoud (١٩٩٩) التي استهدفت دراسة أثر استخدام النظرية التوسعية في تنظيم محتوى العلوم على تعلم مفاهيم تصنيف الحيوان لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وتوصلت إلى فاعلية النظرية التوسعية في تنظيم وتدرّس محتوى الوحدة،.

حيث تم تنظيم محتوى وحدة " تصنيف الحيوانات " بمنهج العلوم للصف الرابع الابتدائي وفقا للنظرية التوسعية، كما تم إعداد دليل للمعلم للتدريس وفق النظرية التوسعية، وإعداد اختبار في مفاهيم تصنيف الحيوانات"، وتوصلت إلى تفوق تلاميذ مجموعة التنظيم التوسعي على تلاميذ المجموعة الضابطة في اختبار المفاهيم بفروق دالة إحصائية.

٣- دراسة "أمنية الجندى و منير صادق" (٢٠٠٠) : واستهدفت هذه الدراسة التعرف على فعالية تنظيم محتوى مادة الكيمياء وفق النظرية التوسعية في التحصيل والاتجاه نحو مادة الكيمياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي، حيث تم تنظيم محتوى وحدتي " الطاقة الكهربائية من التفاعل الكيميائي"، و"الطاقة الشمسية" بمقرر الكيمياء للصف الأول الثانوي وفق النظرية التوسعية، وتم إعداد دليل للمعلم للتدريس وفق النظرية التوسعية، كما تم إعداد اختبار تحصيلي في مفاهيم الكيمياء، ومقياس الاتجاه نحو الكيمياء، وتم تطبيق الاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاه قبليا وبعديا على مجموعتي الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها تفوق مجموعة التنظيم التوسعي على طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاه في مادة الكيمياء.

٤- دراسة "إبراهيم عبد العزيز البعطي" (٢٠٠١)، حيث استهدفت الدراسة تنظيم محتوى منهج العلوم وفق نظريتي "جانبيه" الهرمية، و "رايجلوث" للتوسعية في التحصيل والتفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. حيث تم تنظيم محتوى وحدتي " الطاقة"، و" المغناطيسية والكهربية " للورنتين بكتاب العلوم والمعرفة للصف الخامس الابتدائي وفقا لإجراءات النظرية التوسعية ونظرية جانبيه، كما تم إعداد دليل المعلم للتدريس وفقا لنظرية رايجلوث التوسعية، وأخرى للتدريس وفقا لنظرية جانبيه الهرمية، وأعد لذلك اختبارا تحصيليا في الوحدتين المختارتين، واختبارا في التفكير الناقد، وقد تم تطبيقهما قبليا وبعديا على المجموعات الثلاث وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن تنظيم المحتوى وفق النظرية التوسعية أدى إلى التحسن في مستوى تحصيل التلاميذ وقد صاحبه تحسن كبير في مستوى التفكير الناقد لديهم .

٥- دراسة "علياء على عيسى" (٢٠٠٣)، إذ استهدفت الدراسة بحث فاعلية تنظيم مقترح لمقرر العلوم للصف الرابع الابتدائي في ضوء النظرية التوسعية على التحصيل وبعض عمليات العلم، حيث تم تنظيم محتوى وحدتي " الحيوان والنبات في بيئتنا " و"المادة من حولنا " بمقرر العلوم بالصف الرابع الابتدائي وفق النظرية التوسعية، وتم إعداد دليل المعلم للتدريس وفق النظرية التوسعية، كما تم إعداد اختبار تحصيلي في الوحدتين المختارتين، واختبار في عمليات العلم، وتم تطبيق الاختبار التحصيلي واختبار عمليات

العلم قبلها وبعديا على مجموعتي الدراسة . وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المجموعة التجريبية وتلاميذ المجموعة الضابطة وذلك في كل من الاختبار التحصيلي، واختبار عمليات العلم وذلك لصالح المجموعة التجريبية .

٦- دراسة "محمد أبو الفتوح" (٢٠٠٣): وهدفت هذه الدراسة بحث أثر تدريس وحدة الجينوم البشري على معرفة بعض القضايا البيو أخلاقية، وتنمية بعض القيم البيولوجية لدى الطلاب المعلمين، وتم إعداد دليل المعلم للتدريس وفق للنظرية التوسعية كما تم إعداد اختبار تحصيلي ومقياس للقيم البيولوجية، وتم تطبيق أدوات البحث، وكان من أهم نتائج الدراسة فاعلية استخدام النظرية التوسعية في تنظيم وحدة الجينوم.

#### ثانيا: مفهوم القواعد النحوية والنظرية التوسعية:

يعرف النحو بأنه: العلم الذي يبحث كلام العرب في تصرفه من إعراب وبناء، ويعنى بتركيب الجملة وأجزاء الكلام وأشكال الجمل، ويعرف به النمط النحوي للجملة، ويحدد الوظائف المختلفة لكل كلمة داخله، ويتم ذلك من خلال الاستعمال اللغوي، والربط بين النظم والمعنى.

#### - النظرية التوسعية: Elaboration

تعددت تعريفات النظرية التوسعية فقد عرفها Reigeluth & English بأنها: معالجة المعرفة في صورة مفاهيم أو نظريات أو إجراءات من المجلد العام إلى المستويات التوسعية، أى التخرج من الصورة الكلية للموضوع أو المجلد العام إلى الأجزاء الفرعية بغية توضيحها، ثم تأتى عملية التلخيص، ومن ثم التركيب التي يقصد بها ربط الأجزاء بالكل (ناصر عبد الرازق، ٢٠٠١، ٣٠٣).

وتعد النظرية التوسعية من النظريات الحديثة التي تجمع عددا من النظريات التعليمية، وتهتم في المقام الأول بتنظيم المحتوى سواء لمقرر دراسي كامل يتضمن أكبر عدد من الموضوعات المختلفة يتم تدريسه في سنة دراسية كاملة أو تنظيم لموضوع واحد يتم تدريسه في حصة أو محاضرة واحدة، كما أنها تهتم بتدريس هذا المحتوى في ضوء التنظيم المتبع (علياء على عيسى، ٢٠٠٣، ٢٠٨).

ومن التعريفات السابقة تعرف الباحثة النظرية التوسعية بأنها: نظرية تعليمية تدور حول كيفية تنظيم وتدريس منهج النحو المقرر على طلاب الصف الأول الثانوي بشكل مرتب ومتسلسل يبدأ بالمقدمة الشاملة التي تتضمن الأفكار الرئيسية، ثم تقديم تفصيل تدريجي لما

ورد بالمقدمة الشاملة (مستويات التوسع)، ثم ربط وتلخيص عناصر موضوع الدرس بعضها ببعض (ربط وتلخيص داخلي)، وربط وتلخيص موضوع الدرس الحالي بموضوع الدرس السابق (ربط وتلخيص خارجي).

ثالثاً: أهمية تدريس القواعد:

للقواعد أهمية كبيرة داخل منظومة اللغة ؛ فعلاقتها بالتعبير الشفهي، والكتابي وتنمية الثروة اللغوية علاقة وثيقة، حيث لا يتمكن المتعلم من التعبير الصحيح إلا إذا تمكن من القواعد النحوية، فالتمكن من قواعد النحو تساعد الطالب على استخدام الألفاظ والجمل استعمالاً صحيحاً، فتتكون لديه العادات اللغوية الصحيحة، كما أن تدريس الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة يدرّب المتعلم على اكتساب الأنماط اللغوية الصحيحة (حسن شحاتة : ٢٠١٠، ٢٧٩).

ولذلك فإن أهمية دراسة علم القواعد تكمن في أمور شتى لعل من أهمها :

- ١- تصحيح الأساليب، وخلوها من الخطأ النحوي الذي يذهب بجمالها، فيستطيع الطالب بتعلمها أن يفهم وجه الخطأ فيما يكتب فيتجنبه، وفي ذلك اقتصاد في الوقت والمجهود.
- ٢- تحمل الطلاب على التفكير، وإدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب والعبارات والجمل.
- ٣- تنمية المادة اللغوية للطلاب بفضل ما يدرّسونه، ويبحثونه من عبارات، لأمثلة تدور حول بيئتهم، وتعبر عن ميولهم.
- ٤- تنظم معلومات الطلاب اللغوية تنظيمًا يسهل عليهم الانتفاع بها، ويمكنهم من نقد الأساليب والعبارات نقدًا يبين لهم وجه الغموض، وأسباب الركاكة في هذه الأساليب.
- ٥- تعود الطلاب دقة الملاحظة والموازنة والحكم، وتكون في نفوسهم الذوق الأدبي، لأنها تحلل الألفاظ والعبارات والأساليب، وللتمييز بين صوابها وخطئها، ومراعاة للعلاقات بين التراكيب ومعانيها، والبحث فيما طرأ عليها من تغيير.
- ٦- تدرب الطلاب على استعمال الألفاظ والتراكيب استعمالاً صحيحاً بإدراك الخصائص الفنية السهلة للجملة العربية.

٧- تزود الطلاب بطائفة من التراكيب اللغوية، وتساعدهم على تمييز الخطأ من الصواب.

رابعاً: مبادئ النظرية التوسعية:

وتقوم " النظرية التوسعية " علي ثلاثة مبادئ أساسية هي:

- يبدأ التعلم من الأفكار العامة المجردة ثم يتدرج إلي الأمثلة المادية المحسوسة .
- يسير تنظيم المحتوي من أعلي إلي أسفل، أي من العام إلي الخاص .



- يبدأ التعلم بعرض شامل وموجز لعناصر المهمة التعليمية الرئيسة المراد بتنظيمها، ثم يتبع ذلك التفصيل والتوسع في هذه العناصر شيئا فشيئا، بشرط أن تتم عملية ربط كل مرحلة تعليمية بالمرحلة التي تسبقها أو تليها (أمنية الجندي، ٢٠٠٠، ١٣٥).

وتهتم النظرية التوسعية بتنظيم عدد كبير من المفاهيم أو المبادئ أو الإجراءات وفق خطوات إجرائية متتابعة، وهذا يعني أنها تركز علي تنظيم مقررات دراسية كاملة، أو وحدات تعليمية أو موضوعات كبيرة نسبيا . كما أن هذه النظرية تعتمد علي التدرج في تعلم المفاهيم والمبادئ والإجراءات من البسيط إلي المعقد، ومن العام إلي الخاص، مروراً بتفصيلات معرفية وارتباطات داخلية وخارجية عن المادة التعليمية .

وقد اعتمد رايجلوث عند تخطيط نظريته على :

-النظريات المعرفية Cognitive Theories

-بنية الذاكرة Memory Structure

أ- النظريات المعرفية:

وضع " رايجلوث " وزملاؤه هذه النظرية بناء علي كثير من النظريات والأفكار للتربوية المتمثلة في:

- أفكار " أوزيل " Ausubel " التي تهتم بتتابع المحتوى التعليمي من العام إلي الخاص، وكذلك المنظمات المتقدمة Advanced Organizers التي تساعد المتعلم علي ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات الموجودة عنده ربطا متكاملا لا يتجزأ، وبالتالي يصبح التعلم ذا معنى، ويبقى أثره لفترة طويلة . فقد افترض أن المعرفة التي تم الاحتفاظ بها هي المعرفة المنظمة في ذاكرة المتعلم بصورة هرمية ومنطقية ومنترجة من الأفكار العامة الشاملة إلى الأفكار الأقل عمومية ( كمال عبد الحميد، ٢٠٠٢، ١٣٠).

- وأفكار " جانييه " Gagne عن التعلم الهرمي، التي تهتم بتنظيم المحتوى التعليمي في شكل هرمي، وأهمية المتطلبات السابقة للتعلم Learning Prerequisites التي تؤكد علي أن تعلم مفاهيم معينة لا بد أن يسبقه اكتساب حقائق ومفاهيم أخرى تساعد علي تعلم هذه المفاهيم. (محمد الطيطي، ٢٠٠١، ٣٩)

- أفكار برنر Bruner عن المنهج الحلزوني Spiral Curriculum، والتي تهتم بتنظيم وتدریس أفكار معينة بشكل عام وبسيط في المراحل العمرية الأولى، ثم يتم تنظيم وتدریس نفس هذه الأفكار بشكل أكثر تعقيدا وتفصيلا في المراحل العمرية التالية ( Hoffman, 1997, 58)

- وأفكار " نورمان " Norman عن التعلم الشبكي Web Leaning التي تؤكد علي ضرورة تنظيم المفاهيم التي يتضمنها المحتوى التعليمي في صورة شبكة مفاهيمية توضح العلاقة التي تربط المفاهيم الأساسية بالمفاهيم الفرعية المتضمنة فيه .
- وكذلك أفكار " ميرل " Merrill عن نظرية عرض المكون Component - Display Theory التي تؤكد علي ضرورة تلخيص الأفكار التي يشتمل عليها الدرس الواحد، بالإضافة إلي توضيح العلاقة التي تربط بين أجزاء المعرفة في الدرس الواحد، وكذا العلاقة التي تربط بين أجزاء المعرفة في الموضوعات المتعددة .

#### ب- بنية الذاكرة Memory Structure:

أشارت العديد من الأبحاث التي أجريت في مجال عمليات الذاكرة المتعددة والتي منها (الاستقبال، التخزين، وآليات الاسترجاع) إلى العديد من النتائج التي توضح أن الذاكرة تتضمن صورة تنقل فيها المعارف الأكثر عمومية والشاملة، ثم تتدرج إلى معارف أكثر تحديدا أو تفصيلا حتى يتم الوصول إلى المعارف المستهدفة التي يتم وضعها في مواقعها، لذلك فإن الاسترجاع يمكن أن يسها أو يعاق إلى حد أن البنى التنظيمية في الذاكرة تصبح متوافرة لتوجيه عمليات البحث (يوسف قطامي، نايفة قطامي، ١٩٩٨، ٤٥٠)

#### خامسا: المكونات الأساسية للنظرية للتوسعية:

المكونات الأساسية لنظرية " رايجلوث " التوسعية:

يري رايجلوث (82: 81, 1992, Reigeluth) أن النظرية التوسعية تتكون عدة

مكونات رئيسة، هي:

- المقدمة الشاملة Epitome
- عمليات التشبيه .
- مستويات التوسع Levels of Elaboration
- التلخيص Summarizing
- التركيب Synthesizing
- تحكم المتعلم Learner control

ويمكن توضيح هذه المكونات كما يلي :

#### أ- المقدمة الشاملة Epitome :

وهي عبارة عن الأفكار الأساسية (المفاهيم أو الإجراءات أو المبادئ) التي يتكون منها المحتوى التعليمي، بالإضافة إلي أمثلة توضيحية لهذه الأفكار، وفقرات للتدريب والممارسة. (صلاح عرفة، ٢٠٠٢، ٣٠٥)

وتتميز هذه المقدمة بصفتين أساسيتين، وهما : أنها نظرة شاملة لمحتوي المادة التعليمية، أنها تركز علي نوع واحد مكن المحتوى. ويشير " رايجلوث " إلي أن المقدمة الشاملة يمكن أن تأخذ أحد أنماط ثلاثة، تختلف باختلاف نوع المحتوى، وهذه الأنماط هي :

#### - مقدمة شاملة مفاهيمية : Conceptual Epitome

وتعرض فكرة عامة عن المفاهيم الرئيسة والفرعية التي يتضمنها المحتوى التعليمي، بالإضافة إلي بعض المبادئ والإجراءات التي يمكن أن تسهم في تعلم هذه المفاهيم .

#### - مقدمة شاملة إجرائية : Procedural Epitome

وهي تعرض فكرة عامة عن الإجراءات الأساسية، والعمليات الفرعية التي يتضمنها المحتوى التعليمي، بالإضافة إلي بعض المفاهيم أو المبادئ التي يمكن أن تسهم في تعلم هذه الإجراءات وتنفيذها .

#### - مقدمة شاملة نظرية : Theoretical Epitome

وهي تعرض فكرة عامة عن المبادئ التعليمية التي يتضمنها المحتوى التعليمي، بالإضافة إلي بعض المفاهيم والإجراءات التي يمكن أن تسهم في تعلم هذه المبادئ هي تفصيل تدريجي لما ورد في المقدمة الشاملة من مفاهيم وإجراءات ومبادئ، وقد تحتاج عملية التفصيل هذه إلي مستوى واحد أو مستويين أو أكثر، اعتمادا علي حجم المادة التعليمية المراد تنظيمها وتعلمها، وكذا درجة صعوبة المحتوى التعليمي وتعبده، وأيضا إلي قدرة المتعلم علي استيعاب عناصر المحتوى التعليمي، وإدراك العلاقات التي تربط بين هذه العناصر بعضها ببعض.

#### ب- القيام بعمليات التشبيه Analogies:

وهي عبارة عن عملية مقارنة بين ما جاء في المقدمة الشاملة وتشبيهها بموضوع آخر مألوف لدى المتعلم وله علاقة بما جاء في المقدمة، وذلك لرؤية أوجه الشبه والاختلاف بين ما هو مألوف وما هو غير مألوف. كما أن التشبيه قد يكون في :

#### - الوظيفة Functional Analogy

وتتجلى في كيفية العمل والأداء مثل: تشبيه عمل الحاسوب التعليمي بوظيفة الدماغ البشري في تخزين المعلومات، حيث إن كلا منهما يحتاج إلي مدخلات، وعمليات، ومخرجات.

#### - التركيب والبناء Structional Analogy

ويتجلى في الهيكل الداخلي للشيء مثل : دخل الولد البيت، وأكأت البنات الطعام جملتان مفيدتان متشابهتان في البناء لأنهما تتكونان من فعل، وفاعل، ومفعول به.

- الحواس: كالتذوق، واللمس، والشم، والسمع، والبصر. (أفنان نظير، ٢٠٠١، ٢٨٤).

### ج- مستويات التوسع : Levels of Elaboration :

وهي تفصيل تدرجي لما ورد في المقدمة الشاملة من مفاهيم وإجراءات ومبادئ، وقد تحتاج عملية التفصيل هذه إلى مستوى واحد أو مستويين أو أكثر، وهذا يعتمد على حجم المادة التعليمية المراد تنظيمها وتعلمها، وكذلك صعوبة المحتوى التعليمي وتعقيده، بالإضافة إلى قدرة المتعلم على استيعاب عناصر المحتوى التعليمي، وإدراك العلاقات التي تربط بين هذه العناصر بعضها ببعض .

وفيما يلي تفصيل لمستويات التوسع :

#### - مستوى التوسع الأول A-Level - 1 Elaboration :

يقدم هذا المستوى تفصيلا لما جاء في المقدمة الشاملة من مفاهيم وإجراءات ومبادئ، وهو ينقسم إلى عدة مستويات فرعية يتناول كل منها جزءا محددا مما جاء في المقدمة، وبالتالي يتم تناول وتفصيل كل ما ورد بالمقدمة، وفي النهاية كل مستوى توسعي فرعي أول يتم تقديم ملخص موجز لما ورد من مفاهيم أو إجراءات أو مبادئ في هذا المستوى، كما يتم تقديم تركيب داخلي (ربط عناصر المحتوى التعليمي لموضوع ما ببعضها البعض)، وتركيب خارجي (ربط عناصر موضوع ما بموضوعات تعليمية أخرى)، ويحدد عمق مستوى التوسع الأول بقدرة المتعلم على فهم واستيعاب المحتوى التعليمي بالإضافة إلى كم المعارف والمفاهيم والمبادئ التي سيدرسها ومدى ألفتة بها، ويعتبر المستوى التوسعي الأول ومقدمة وتمهيدا لما يأتي في مستويات التوسع التالية .

#### - مستويات التوسع الأخرى : Levels of other Elaboration :

يختلف عدد مستويات التوسع التالية لمستوى التوسع الأول باختلاف حجم المحتوى التعليمي المراد تنظيمه وتعلمه، وفي كل مستوى توسعي يتم تقديم قدر كبير من التفصيل للمعرفة التي وردت في المستوى التوسعي السابق له، كما أن كل مستوى توسعي رئيسي ينقسم إلى عدة مستويات فرعية، يتناول كل منها عنصرا (جزءا) من عناصر المحتوى التعليمي الذي يتم تفصيله في المستوى التوسعي الرئيسي السابق. (إبراهيم عبد العزيز، ٢٠٠١، ٢٧).

#### د- التلخيص Summarizing :

وتعد هذه الخطوة من الخطوات الضرورية في عملية التعلم حيث إنها تساعد المتعلم على الاحتفاظ بكمية المعلومات المتعلمة ومنعها من الأكل أو الفقد أو النسيان . وتعد هذه المرحلة عرض موجز وشامل لأهم الأفكار التي وردت في محتوى المادة الدراسية عن طريق إعطاء تعريفات لهذه الأفكار بصورة عامة وعلى مستوى التذكر فقط دون إعطاء أمثلة أو أمثلة مضادة .

## هـ- التركيب Synthesizing:

- وهي حالة خاصة من التلخيص، إلا أنه يوضح العلاقات الداخلية التي تربط بين الأفكار الرئيسية التي وردت في المهمة التعليمية بعضها مع بعض (ترابط الوحدة) فمن الضروري في التدريس ربط ودمج الأفكار المجزأة التي تم تدريسها معا في وحدات من أجل:
- تزويد المتعلم ببنى معرفية مترابطة وهادفة .
  - تسهيل عملية الفهم المتعمق للأفكار المجزأة وذلك من خلال عملية المقارنة والمقابلة .
  - زيادة عملية الفهم والدافعية لتعلم المعرفة الجديدة حتى تتناسب هذه المعرفة مع الصورة والبنية الكلية لها.
  - زيادة الاحتفاظ بالمعلومات .

وينقسم التركيب إلى نوعين: (إبراهيم عبد العزيز، ٢٠٠١، ٢٩)

### - تركيب داخلي Internal Synthesizing:

وهو يعني توضيح العلاقات التي تربط بين عناصر المحتوى التعليمي للموضوع الواحد.

### - تركيب خارجي External Synthesizing:

وهو يعني توضيح العلاقات التي تربط بين عناصر المحتوى التعليمي لموضوع ما وعناصر المحتوى التعليمي لموضوعات أخرى .

## و- تحكم المتعلم Learner control:

يشير مفهوم تحكم المتعلم بمعناه الواسع إلى حرية المتعلم للقيام بعملية الاختيار والتتابع بأى مما يلى:

- ضبط المحتوى الذى يراد تعلمه .
- ضبط معدل السرعة التى سوف يتعلم وفقها .
- وأثناء ضبط المتعلم للمحتوى التعليمي فإن التدرج التوسعي يتيح للمتعلم العديد من البدائل عند تعرضه لاختيار المقدمة الشاملة بالنسبة لأى موضوع دراسي سوف يهتم بدراسته فيما بعد، وأن التدرج من السهل إلى الصعب يتيح للمتعلم اتخاذ قرار مسبق لاختيار الموضوع الدراسي كما يستطيع المتعلم أن يستمر في اختيار تفاصيل وتوسعات أكثر في ذلك الموضوع . ويمكن أن تتاح له الحرية لكي يكرر مدى حاجته الفعلية لكل من الملخص، والتركيب والتشبيه (Wilson & Cole, 1992, 65). ويتمتع هذه النظرية بالمرونة الكافية حيث إنها تتيح لمستخدمها أن يستعين بالوسائل التعليمية كالأشكال، والصور، المخططات، أوراق القص واللصق، الألوان، والصلصال. (يوسف قطامي، نايفة القطامي، ١٩٩٨، ٤٤٠).

## سادسا: مزايا النظرية التوسعية :

- تعددت مميزات النظرية التوسعية، حيث إنها عملت على :
- تشجيع الطلاب على التفكير في موضوع الدرس وربطه بالموضوعات الأخرى .
- تقديم المساعدة للطلاب لتعلم المفاهيم المجردة بصورة مبسطة وموسعة وبذلك يتحقق التعلم ذو المعنى.
- مساعدة الطلاب على تعلم المفاهيم بصورة موسعة لتحقيق بقاء أثر التعلم.
- تنظيم المنهج بشكل موسع لتشجيع الطلاب على استمرار عملية التعلم مما ينتج عنه تحسين أداء الطلاب وزيادة الدافعية لديهم، كما أن المنهج الموسع يعمل على مساعدة المتعلم على الفهم والاستيعاب في أقصر وقت وأقل جهد ممكن.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الطلاب نحو دراسة المادة ونحو الكتاب المدرسي.
- تنظيم المنهج بشكل موسع من أجل مساعدة المعلم في اختيار طريقة التدريس والأنشطة المناسبة التي تزيد من فعالية العملية التعليمية .

## سابعاً- دور المعلم والطلاب وفقا للنظرية التوسعية:

### أ- دور المعلم وفقا للنظرية التوسعية:

- يتحمل المعلم المستخدم للنظرية التوسعية مسئولية عرض المعلومات وتنظيمها لمساعدة الطلاب على استيعابها.
- مساعدة الطالب على تحقيق الإدراك الكلى لما يعرض أمامه من خبرات مجزأة، واستحضار - استدعاء- الخبرات السابقة المرتبطة بالدرس أو المحتوى إما عن طريق استخدام " منظم متقدم متدرج" يستعمله حينما يقدم معرفة أو خبرة جديدة لم تتوفر لدى الطلاب عنها أى خبرة سابقة أو لم يلم بجزء منها، وذلك عندما يكون الموضوع جديداً ويتضمن بنى مفاهيمية وحقائق وتعميمات لم تكن مألوفة لديه حيث يقوم المعلم وفق هذا المنظم للشارح بتقديم الدلائل الأساسية التي تساعد الطالب على دمج الخبرات الجديدة بالمعلومات المخزنة لديه وجعلها ذات معنى. أو استخدام منظم متقدم مقارنة يقدم في بداية الدرس حينما يتوفر لدى الطالب جزء من المعرفة أو الخبرة التي تساعد على ربط المعرفة الجديدة وإدماجها وتكاملها في بنية المعرفة، ويتطلب هذا النوع من المنظمات جهداً ذهنياً أقل من المنظم للشارح.
- إعداد مجموعة من المخططات والأشكال لاستخدامها أثناء العرض بحيث تناسب هذه المخططات والأشكال حاجات تربوية مختلفة سواء كانت هذه الحاجات ناشئة عن محتوى المادة الدراسية أو حاجات الطلاب المعرفية أو حاجاتهم المتعلقة بالبيئة التعليمية أو المجتمع.

- القيام بعرض التفصيلات التي تتضمنها المواد الدراسية المعدة وفقا للنموذج الموسع بإحدى الطريقتين : إما الفصيل بشكل عمودي Vertical Elaboration، أو التفصيل بشكل أفقي Horizontal Elaboration.

- التأكد من توافق متطلبات التعلم السابقة قبل تقديم أى خبرة جديدة، فإذا لم توفر هذه الخبرات يقوم المعلم بتهيئة وتنظيم مواقف تساعد الطالب على استيعاب المتطلبات لكى يكونوا مستعدين لإنجاز مهمة التعلم الجديدة.

- كما أنه يعمل على مساعدة الطالب على ممارسة عمليات التعلم والمتمثلة في :

- التسلسل من المستوى البسيط إلى المستوى المعقد .
- تدرج المعلومات السابقة من أجل الوصول إلى المعلومة الجديدة
- إعداد ملخصات للموضوع الدراسى على صورة بنى تربطها علاقات منطقية .
- إجراء عمليات تركيب أو توليف للموضوعات في صورة وحدات (ربط وإمماج الأفكار المجزئة في مجموعات تربطها علاقات منطقية).
- إجراء عمليات التشبيه، وممارسة عمليات ذهنية متقدمة تركز على أسس سيق استيعابها في أذهان الطلاب.

- تدريب الطلاب على ممارسة عملية ضبط التعلم.

- كما أنه مسئول عن ضبط محتوى التعلم، ضبط معدل سرعة التعلم، ضبط عملية العرض والشرح وإجراءات استراتيجيات التدريس.

- ويعمل على استثارة دافعية الطلاب لاستمرار التعلم وتدريبهم على الاحتفاظ بالخبرات ومقاومة ظاهرة النسيان .

- تنشيط المعرفة لدى الطلاب في كل مرحلة للتعلم، سواء كان بالتقديم الشامل لجميع أفكار الدرس، أو من خلال مستويات التوسع الأولى والثانية بعمليات التلخيص، وجمع العناصر معا في صورة تركيب بهدف مساعدتهم على إمماج المعرفة وتكاملها وتطوير بنية معرفية شاملة وممتدة في خبراتهم بحيث تكون سهلة الاسترجاع، وقابلة للانتقال، ويتحقق ذلك عندما يتأكد المعلم دائما أن هذه الخبرات تأتي وفق معنى ( Wilson & Cole, 1992, 72:74).

وفي حقيقة الأمر فإن دور المعلم يفوق ذلك بكثير لأنه هو الأكثر دراية بطبيعة المادة التعليمية وبطبيعة الطالب وتحديد إمكانياته المعرفية والمهارية، كما أنه يكون على دراية كافية بكيفية تقديم المعلومة الجديدة وذلك من خلال تقديم للتدرج العلمي لها كما أنه يكون على دراية بطبيعة الأسئلة التكوينية وتحديد مدى تدرجها، وفي النهاية فالمعلم يستطيع بما لديه من

محتوى تعليمى أن يقوم بتنظيمه وتدريبه في ضوء خطوات النظرية للتوسعية لتحقيق أهداف مختلفة من خلاله.

#### ب- دور الطالب وفقا للنظرية التوسعية:

- ويتحقق دور الطالب في ضوء للنظرية التوسعية على أنه :
- يقوم بالتدرج بالمعرفة من السهل إلى الأكثر صعوبة، ومن المحسوس إلى المجرد.
- ينظم أفكاره عن المحتوى الذى يراد تعلمه.
- يتدرب على بناء مخططات مفاهيمية تساعد على تنظيم المعرفة وإدماجها في بنائه المعرفى.
- يتدرب على ممارسة استراتيجية العنسة-اللامة في المحتوى الذى يعرض له باستخدام المقدمة شاملة، وبمثل الجهد في استيعاب عناصر المحتوى المعرفى الذى يريد استيعابها وإدماجها في بنيته المعرفية.
- يتدرب على بناء ملخصات داخلية، وملخصات للأفكار المتضمنة في الدروس، لتحقيق وضوح البنية المعرفية لديه ومدى فهمه للعلاقات بينها.
- يتدرب على ممارسة الفهم المتعمق للأفكار المجزأة من خلال عمليات المقارنة والمقابلة، كما أنه يقوم بإجراء علاقات مشابهة بهدف تنظيم المعرفة بصورة غير مألوفة من أجل إدخالها واسترجعها عند الحاجة إليها.

#### خلاصة وتعقيب:

إن الأسس التى يمكن الاستفادة منها في بناء المنهج المقترح من خلال هذا المحور

هي:

- التدرج في التعلم أساس الفهم الجيد.
  - الربط بين مستويات التعلم يؤدي إلى تحقيق أكبر قدر من المعرفة.
  - يمثل المعلم حلقة الوصل بين المنهج والطالب.
  - التأكيد على أن للطالب يلعب دورا كبيرا في نجاح عملية التعلم.
- ولذلك تحتاج قواعد اللغة العربية لمبادئ النظرية التوسعية لتيسير عملية التعلم والتعليم حيث إنه فرع صعب بعض الشيء لذلك يحتاج لتدرج من خلال عرض الأفكار العامة والتدرج تدريجيا للوصول إلى الأفكار الأقل عمومية (الخاصة). أى عند عرض درس من دروس النحو لابد من عرض الفكرة العامة ثم يلى بعد ذلك التفصيل والتوسع ونكر الأمثلة، وبعد ذلك يحدث الربط بين أجزاء القاعدة وتلخيصها. وإذا اتبع المعلم هذه الطريقة سيجد أنها أكثر أثرا على الطلاب ويجد مستوى أدائهم للنحو أصبح مرتفعا.



## المراجع

### أولاً: المراجع العربية:

- ١- إبراهيم عبد العزيز البعلی (٢٠٠١): "فعالية تنظيم محتوى منهج العلوم وفق نظريتي "جانبيه" الهرمية و "رايجلوث" التوسعية في التحصيل والتفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي"، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- ٢- أفنان نظير دروزة (٢٠٠١) : النظرية في التدريس وترجمتها عملياً، عمان، دار الشروق.
- ٣- أمنية السيد الجندي، منير موسى صادق (٢٠٠٠) : "فعالية نظرية رايجلوث التوسعية في تنظيم وتدريب بعض المفاهيم الكيميائية في التحصيل والاتجاه نحو مادة الكيمياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي"، المؤتمر العلمي الرابع : التربية العلمية للجميع . الجمعية المصرية للتربية العلمية، مركز تطوير تدريس العلوم، جامعة عين شمس، القرية الرياضية بالإسماعيلية، ٣١ يوليو : ٣ أغسطس، المجلد الأول، ص ١٢٣ : ١٦١.
- ٤- حسن سيد شحاتة (٢٠٠٧) : مستقبل ثقافة الطفل العربي، رصد الواقع ورؤى الغد، ط١، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية .
- ٥- \_\_\_\_\_، مروان السمان (٢٠١٠): المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها، القاهرة.
- ٦- سامية على عبده (١٩٩٤): "فاعلية استخدام الكمبيوتر في تدريس قواعد اللغة العربية لطلاب المرحلة الثانوية"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ٧- سعاد سالم أحمد السبع (٢٠٠٢): "منهج لتعليم النحو باستخدام المدخل التكامل في تعلم اللغة العربية لتلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية"، رسالة دكتوراة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- ٨- صلاح الدين عرفة (٢٠٠٢): المنهج الدراسي والألفية الجديدة مدخل إلى تنمية الإنسان العربي وارتقاؤه، القاهرة، دار القاهرة
- ٩- علياء على عيسى السيد (٢٠٠٣): "تنظيم مقترح لمقرر العلوم للصف الرابع الابتدائي في ضوء النظرية التوسعية وأثره في تنمية التحصيل وبعض عمليات العلم لدى التلاميذ"، رسالة دكتوراة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

- ١٠- كمال عبد الحميد زيتون (٢٠٠٢) : تدريس العلوم للفهم "رؤية بنائية"، القاهرة، عالم الكتب.
- ١١- ماجدة حسام الدين سيد (٢٠٠٤): "أثر استخدام مدخل حل المشكلات في اكتساب طلاب الصف الأول الثانوي بعض قواعد النحو"، رسالة ماجستير، كلية التربية بالفيوم، جامعة القاهرة.
- ١٢- محمد أبو الفتوح حامد (٢٠٠٣) : "أثر تدريس وحدة في الجينوم البشري على معرفة بعض القضايا البيئية وأخلاقيات وتنمية بعض القيم البيولوجية لدى طلاب المعلمين"، الجمعية المصرية للتربية العلمية، للمؤتمر العلمي السابع، نحو تربية علمية أفضل، المجلد الأول ٢٧: ٣٠ يوليو - ٣٠٧: ٣٤٦.
- ١٣- محمد حمد الطيطي (٢٠٠١) : تنمية قدرات التفكير الإبداعي، عمان، دار الميسرة .
- ١٤- ناصر عبد الرازق محمد (٢٠٠١): "تجريب استخدام نظرية رايجلوث للتوسعة في رفع مستوى تحصيل التلاميذ في الرياضيات واتجاهاتهم نحوها"، مجلة البحوث النفسية التربوية، جامعة المنوفية، العدد ١، السنة ١٦، ص ص ٢٩٥ : ٣٧٨.
- ١٥- يوسف قطامي، نايفة قطامي (١٩٩٨) : نماذج التدريس الصففي، ط ٢، عمان، دار الشروق.

#### ثانياً: المراجع الأجنبية

- 16- Abouei Seoud, M (1999): "The Effects of Using Reigeluth's Elaboration Theory For Sequencing Science Content of Learning Animal Classification Concepts For Fourth Grade Elementary Students". **Journal of Science Education**, (V 2, N 2, pp 1-27).
- 17- English,R.&Rrigeluth,C.(1996): Formative Research on Sequencing Instruction With Elaboration Theory. Educational Technology Research and Development. Vol.44,No.1,PP.23-42.
- 18- Hoffman ,S(1997):Elaboration Theory and Hypermedia: is There A Link ?Educational Technology. Vol.37,No.1,PP.57-67.
- 19- Reigeluth,C.(1992): Elaborating The Elaboration Theory.Educational Technology Research and Development. Vol.40.No.3,PP.80-86.
- 20- Wilson,B.&Cole,P.(1992):ACritical Review of Elaboration Theory . Education Technology Research and Development, ( V 40, N3, PP63- 79).